

الجزء الأول

خواطر للقلب والروح

obeikandi.com

السلام الداخلي

في المنزل الأول.. تدخل الزوجة متأخرة إلى المنزل فتجد الزوج في انتظارها فيستقبلها بوابل من الضرب والسب والشتم..!
في المنزل الثاني.. تدخل الزوجة متأخرة إلى المنزل فتجد الزوج في انتظارها فيستقبلها بوابل من الأحضان والقبلات الحارة..!

في السيارة الأولى.. الشوارع زحمة، والسائق ليس لديه موعد محدد ليكون في عجلة، ولكنه مع ذلك في قمة توتره وهو يسب (الرايح والجاي)، ويشتكي الجهات الفلانية على سوء الطرقات وعلى زحمة السير.. نبض قلبه يدق بسرعة وكأنه على وشك سكتة قلبية.

في السيارة الثانية.. الشوارع زحمة والسائق في قمة الهدوء.. تجده مبتسماً هادئاً قلبه ينبض بارتياح وكأن أعصابه في ثلجة..!
مواقف متشابهة لكن ردود الأفعال متناقضة!.. هل تتساءلون لماذا هذا التناقض؟.. ما سبب اختلاف ردود أفعال الأشخاص؟.. السبب هو تحليلنا الداخلي للأمور.

تأخرت الزوجة في المنزل الأول فبدأ الزوج يفكر كيف أن زوجته لا تحترمه لتأخرها أو أنها تستقل من قدره ولا تطيعه، فغضب؛ فاستقبلها بوابل من الضرب.. وتأخرت الزوجة في المنزل الثاني فبدأ الزوج يفكر: ربما وقع لها حادث أو أصابها مكروه؛

فقلق خوفاً عليها، فلما رآها استقبلها بوابل من الأحضان والقبلات
لأنه اطمأن أنها بخير!

الشوارع زحمة؛ فيبدأ السائق الأول يفكر كيف أن الدنيا آخر
زمن، وأن الناس مهملون ومستهترون ولا يعرفون آداب السواقة،
فيبدأ بالسب والشتم.. الشوارع زحمة فيسعد السائق الثاني أنها
فرصة لأن يذكر الله أو أن يسمع شيئاً مما يحفظه من القرآن أو أن
يعتبر هذا الأمر ابتلاء من الله ليختبر صبره وحلمه على خلق الله
فتجده هادئاً مطمئناً.

السعادة الحقيقية هي ذلك السلام الداخلي.. ذلك الاطمئنان
الذي يكون في داخلك بالرغم من كل الظروف الخارجية التي
تحيط بك.. فإن كانت الظروف خيراً فتفرح وأنت مطمئن وإن كانت
الظروف شراً فتصبر وأنت أيضاً مطمئن.

Ahmad_y_shabab@yahoo.com



أربع زوجات

كان لملك في قديم الزمان أربع زوجات... كان يحب الرابعة حباً جماً ويعمل كل ما في وسعه لإرضائها... أما الثالثة فكان يحبها أيضاً ولكنه يشعر أنها قد تتركه من أجل شخص آخر... زوجته الثانية كانت هي من يلجأ إليها عند الشدائد وكانت دائماً تستمع إليه وتوجد عند الضيق... أما الزوجة الأولى فكان يهملها ولا يرهاها ولا يؤتيها حقها مع أنها كانت تحبه كثيراً وكان لها دور كبير في الحفاظ على مملكته.

مرض الملك وشعر باقتراب أجله ففكر ثم قال: (أنا الآن لدي أربع زوجات ولا أريد أن أذهب إلى القبر لوحدي) فسأل زوجته الرابعة (أحببتك أكثر من باقي زوجاتي وليبت كل رغباتك وطلباتك فهل ترضين أن تأتي معي لتؤنسني في قبري؟) فقالت (مستحيل) وانصرفت فوراً دون إبداء أي تعاطف مع الملك.

فأحضر زوجته الثالثة وقال لها: (أحببتك طيلة حياتي فهل ترافقيني في قبري؟) فقالت: (بالطبع لا، الحياة جميلة وعند موتك سأذهب وأتزوج من غيرك).

فأحضر الثانية وقال لها: (كنت دائماً ألجأ إليك عند الضيق وطلما ضحيت من أجلي وساعدتيني فهلا ترافقيني في قبري؟) فقالت: (سامحني لا أستطيع تلبية طلبك ولكن أكثر ما أستطيع فعله هو أن أوصلك إلى قبرك).

حزن الملك حزنا شديدا على جحود هؤلاء الزوجات، وإذا بصوت يأتي من بعيد يقول: (أنا أرافقك في قبرك...أنا سأكون معك أينما تذهب).. فنظر الملك فإذا بزوجته الأولى وهي في حالة هزيلة ضعيفة مريضة بسبب إهمال زوجها لها فندم الملك على سوء رعايته لها في حياته وقال: (كان ينبغي لي أن أعتني بك أكثر من الباقيات، ولو عاد بي الزمان لكنت أنت أكثر من أهتم به من زوجاتي الأربع).

في الحقيقة كلنا لدينا أربع زوجات.

الرابعة.. الجسد: مهما اعتنينا بأجسادنا وأشبعنا شهواتنا فستتركنا الأجساد فوراً عند الموت.

الثالثة.. الأموال والممتلكات: عند موتنا ستتركنا وتذهب لأشخاص آخرين.

الثانية.. الأهل والأصدقاء: مهما بلغت تضحياتهم لنا في حياتنا فلا نتوقع منهم أكثر من إيصالنا للقبور عند موتنا.

الأولى.. الروح: نشغل عن تغذيتها والاعتناء بها على حساب شهواتنا وأموالنا وأصدقائنا مع أن أرواحنا هي الوحيدة التي ستكون معنا في قبورنا.

يا ترى إذا تمثلت روحك لك اليوم على هيئة إنسان.. كيف سيكون شكلها وهيئتها؟.. هزيلة ضعيفة مهملة؟.. أم قوية مدربة معتنى بها؟.

(مقتبسة من رسالة بريد بالإنجليزي)

Ahmad_y_shabab@yahoo.com

أسئلة شائعة عن الأرواح

هل تعرف الأموات زيارة الأحياء وسلامهم عليهم؟

نعم... وقد أورد ابن القيم أدلة كثيرة منها أنه ذكر حديثاً لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول فيه: «ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم».

تصور أنك الآن في هذه اللحظة تستطيع أن تخفف وحدة أخيك أو والدتك أو قريبك في قبره بمجرد أن تزوره..

بل أكثر من ذلك فقد أورد ابن القيم أقوالاً بأن أعمال الأحياء تعرض على أقاربهم الموتى فإذا رأوا حسناً فرحوا واستبشروا.

هل تتلاقى أرواح الموتى؟

يقول ابن القيم: إن الأرواح قسمان: أرواح معذبة وأرواح منعمة... أما المعذبة فهي في شغل بما هي فيه من العذاب عن التزاور والتلاقي... أما المنعمة المرسله غير المحبوسة فتتلاقى وتتزاور... وأيضاً تتذاكر ما كان منها في الدنيا...

هل تتلاقى أرواح الأحياء وأرواح الأموات؟

يقول ابن القيم: إن أرواح الأحياء تلتقي بأرواح الأموات عبر المنام بل وتتحدث معهم وتخبرهم بأمور الدنيا... وضرب لنا قصة رائعة حيث يقول:

«أن عوف بن مالك والصعب بن جثامة كانا صديقين فاتفقا أيهما يموت أولاً فإن استطاع أن يأتي للآخر في المنام فليفعل.. فمات صعب بن جثامة فرآه عوف في المنام.. فسأله عوف: ما فعل بك؟ فقال: غفر لنا والله الحمد؛ فرآى عوف بقعة سوداء في عنق بن جثامة فقال: ما هذا؟ فقال: عشرة دنانير استلفتها من فلان يهودي ستجدها في جعبة في بيتي وشرح له مكانها... واعلم أخي أنه لم يحدث في أهلي شيء بعد موتي إلا وقد لحق به خبره.. حتى هرة لنا ماتت منذ أيام..! فاستيقظ عوف بن مالك من نومه متعجباً.. وقال في نفسه أن يذهب ليتحقق من الأمر... وفعلاً ذهب لبيت صعب ووجد جعبة الدنانير في المكان الذي قال له؛ ثم ذهب إلى اليهودي وسأله إن كان صعب استلف منه دنانير فقال: نعم استلف مني عشرة دنانير... فقام عوف وردّها إلى اليهودي... ثم عاد إلى أهل صعب فسألهم ألم يحدث في بيتكم حادث؟.. فقالت زوجة صعب: نعم توفيت لنا هرة منذ أيام!!

هل يمكن إهداء عمل صالح لروح ميت؟

لابن القيم تفصيل جميل جداً في هذا الأمر وهو يجيز إهداء كل أنواع العمل الصالح للميت ويقول: إنها كلها تصل للميت بإذن الله... فالصلاة والصوم والعمرة والحج وقراءة القرآن والصدقة كلها يمكن القيام بالنفل منها بنية إهدائها إلى روح أحد الأموات... فتصله في قبره بإذن الله...

المعلومات أعلاه كلها من كتاب ابن القيم - "الروح".

Ahmad_y_shabab@yahoo.com

الأم تريسا

صفة بدونها تحبط كل الأعمال، وتتحول جبال الحسنات إلى رماد، صفة دونها يزج بالشهيد والمتصدق وقارئ القرآن في النار، صفة غفل عنها الكثير من الناس؛ لأنها لا ترى بالعين المجردة، فأهملوها ونسوها وما رعوها حق رعايتها.

الإخلاص... أن تعمل العمل فقط لله، لا ليقال: إنك محسن، ولا ليقال: إنك خطير، ولا ليقال لك شكراً... ولكن فقط لتتال رضى الله. أمر صعب أن تعمل العمل ولا ترى فيه المخلوقين ولا ترى فيه سوى الله وحده. الإخلاص من أكبر النعم، ولا يغنم به إلا من أراد الله به خيراً.

قرأت العديد من الكتب والمقالات عن الإخلاص ولكن لسبب ما أكثر ما أثر في عقلي ونفسي وقلبي مقولة قرأتها منذ أيام في الكتاب الجديد لستيفن كوفي بعنوان (العادة الثامنة) وهو نفسه مؤلف الكتاب المشهور العادات السبع للناس الأكثر فعالية.

العبارة تقول: (وَأمل قراءتها بتأمل وتأن).

الناس عادة ما يكونون غير موضوعيين وغير منطقيين وأنايين... سامحهم على أي حال.

لو كنت طيباً، قد يتهمك الناس بأنك تضرر خلف هذه الطيبة أمراً سيئاً... كن طيباً على أي حال.

لو كنت ناجحاً، قد يلتف حولك أصدقاء منافقون، كن ناجحاً
على أي حال.

لو كنت صريحاً وواضحاً، قد يخدعك الناس.. كن صريحاً
وواضحاً على أي حال.

ما تبنيه في سنين عديدة، قد يأتي من يهدمه في ليلة، ابن
على أي حال.

لو وجدت السعادة والقناعة، قد يحسدونك، كن سعيداً على
أي حال.

الخير الذي تفعله اليوم، سينساه الناس غداً.. افعل الخير
على أي حال.

أعط العالم خير ما عندك على أي حال، ففي النهاية، الأمر
بينك وبين ربك... ولم يكن الأمر بينك وبين الناس على أي حال..!!
(من أقوال الأم تريسا)

فعلاً.. لا تجتمع رؤية الخلق مع رؤية الخالق في العمل، فاعمل
وأنت ترى الله، ولا تجعل كلام الناس وهمزهم ولمزهم يؤثر فيك
وفي معنوياتك.

اللهم أدخلنا في عبادك المخلصين آمين، آمين، آمين.

Ahmad_y_shabab@yahoo.com

السرفي الحب

يقول الدكتور مصطفى محمود: (الناس يفهمون الدين على أنه مجموعة من الأوامر والنواهي ولوائح العقاب وحدود الحلال والحرام... وكلها من شؤون الدنيا... أما الدين فشيء آخر أعمق وأشمل... الدين في الحقيقة هو الحب القديم الذي جئنا به إلى الدنيا... والعطش الروحي إلى النبع الذي صدرنا عنه... فالحب هو رأس القضية وإذا غاب ذلك الحب فإن كل العبادات والطاعات لن تصنع متدينا مسلما)... وقال ابن العربي: (لن تبلغ من الدين شيئا حتى توقر جميع الخلائق ولا تحتقر مخلوقا مادام الله قد صنعه).

أقول: فرق شاسع بين أن تعبد الله لأنك تخشاه أو لأنك (مضطر) وبين أن تعبده سبحانه لأنك تحبه، وإذا كنت تدعي محبة الله فيجب على تلك المحبة أن تظهر في مشيك وكلامك وتصرفاتك وإلا كانت محبة وهمية خادعة.

أهدي إليكم دعاء جميلاً لزرع المحبة في القلوب، وهو دعاء ذو مفعول قوي ومجرب، فاحرصوا عليه كل يوم.

«اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني إلى حبك، اللهم ما رزقتني مما أحب فاجعله قوة لي فيما تحب وما

زويت (منعت) عني مما أحب فاجعله فراغاً لي فيما تحب... اللهم
اجعل حبك أحب إلي من الماء البارد على الظمأ ومن نفسي التي
بين جنبي... اللهم حببني إليك وإلى ملائكتك ورسلك وأنبيائك
وعبادك الصالحين واجعلني ممن يحبك ويحب ملائكتك ورسلك
وأنبياءك وعبادك الصالحين... اللهم أحبي قلبي بحبك واجعلني
لك كما تحب... اللهم اجعلني أحبك بقلبي كله وأرضيك بجهد
كله... اللهم اجعل حبي كله لك وسعي كله في مرضاتك..

يقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: (إذا أحب أحدكم أخاه
فليبلغه أنه يحبه). فلنتصل اليوم بإخواننا ونبلغهم أننا نحبهم دون
أي حرج... وفي رسول الله قدوة لنا أجمعين..

Ahmad_y_shabab@yahoo.com



إلى الله

الله.. ربي.. إلهي.. خالقي.. مولاي.. سبحانك ما أحلمك..
سبحانك ما أرحمك.. سبحانك ما أكرمك.. سبحانك لا إله إلا
أنت.. من لي سواك فأدعوه.. من لي غيرك فأرجوه.. أنت مولاي..
لا ملجأ لي إلا إليك.. يا سامع كل شكوى.

والصلاة والسلام على خير خلق الله حبيبي وقدوتي محمد
النبي الأمي وعلى آله وصحبه وذريته وأزواجه.

يا رب.. تعلم سبحانك ما سوف أكتبه قبل أن أكتبه.. تعلم
ما أريد قوله قبل أن أقوله.. وتعلم ما أنويه قبل أن أنويه.. تعلم
شكواي قبل أن أشكو.. تعلم حاجتي قبل أن أطلب.. تعلم دعائي
قبل أن أدعو.. الفاروق يقول: "إني لا أحمل هم الإجابة ولكنني
أحمل هم الدعاء" فأنت الكريم -سبحانك- ولا شك.. أعلم أن
تقصيري في عبادتك من نفسي، بسبب ضعف إيماني، بسبب قلة
حيائي، بسبب انعدام إحساني، بسبب ضعفي أمام شهوتي، بسبب
قلة حبي، بسبب ذنوب سابقة تجر ذنوبا لاحقة، بسبب أمور
لا أعلمها وأنت تعلمها.. أعلم أنك كريم لا ترد السائل إذا دعاك..
أعلم أنك حكيم تجيب الدعاء وقت ما تشاء حيث تشاء وكما تشاء،
فأنت الله الفرد الصمد.. اللهم إني أدعوك.. أتوسل إليك.. أتضرع

إليك.. أتذلل إليك.. أتودد إليك.. أتقرب إليك.. أتعبد إليك.. أرفع
إليك يدي بالدعاء سائلاً أن تعينني على حبك.. سائلاً أن تجعل
حبك وحب رسولك أحب إلي من نفسي التي بين جنبي ومن
شهواتي ومن الدنيا وما فيها.. سائلاً أن تنير لي هذا الطريق..
طريق حبك وحب رسولك.. سائلاً أن تعينني على نفسي.. سائلاً
أن تجعلني من أهل الآخرة.. سائلاً أن تجعلني من خاصة عبادك
الصديقين الصالحين.. سائلاً أن ترزقني الأمل وأن تعيدني من
القنوط.

ربي قرأت الكثير من الكتب لأتقرب إليك.. وأعلم أن هذا ليس
سوى أخذ بالأسباب كما أمرت، ففي البداية والنهاية الأمر لك،
وبأمرك، وبقولك للأمر كن فيكون، ألجأ إليك بكلي أن ترحمني مما
أنا فيه من الذنوب يارب.. اللهم اجعلني عبدك.. بالفعل عبدك..
بكل ما تحتويه هذه الكلمة من معان.. عبدك عند الرخاء.. عبدك
عند الشدة.. عبدك في كل وقت وفي كل مكان وعلى كل حال..
عبدك لأنك خالقي ولأنك أنت -سبحانك- وحدك من يستحق أن
يعبد... اجعلني عبدك بكل ما في ذلك من ذل لك فالذل لك
سبحانك عزة.. عبدك بكل جسدي.. بكل كياني.. بكل قلبي.. بكل
عقلي... املاً بحبك قلبي.. املاً بحبك كياني.. املاً بحبك فكري..
عقلي.. نبضي.. نفسي.. لا إله إلا أنت ربي..

Ahmad_y_shabab@yahoo.com

إهداءات إلى روح الملك فهد رحمه الله

صفات الملك فهد ومآثره الحميدة من توسعة الحرمين وطباعة المصاحف وغيرها معروفة وقد كتب عنها الجميع في الأيام الماضية.. لذلك لن أكرر ما قيل وأود تحويل مقالي اليوم إلى اقتراحات عملية يمكن القيام بها لشكر الملك فهد على ما قام به من جهود.. ولمساعدته في قبره حيث إنه الآن يسأل.. نسأل الله له الثبات.

فيمكن عمل الآتي:

- ١- قراءة جزء من القرآن من أحد مصاحف المدينة التي قام بطباعتها -رحمه الله- مع إهداء القراءة لروحه في قبره.
 - ٢- الذهاب إلى مكة المكرمة التي كان له دور كبير في توسعة حرمها الشريف لعمل عمرة وإهدائها لروحه في قبره.
 - ٣- من لا يستطيع القيام بالعمرة فيمكنه أن يصلي ركعتين سنة ويهدي ثوابهما لروحه في قبره.
 - ٤- صيام يوم وإهداء الثواب لروحه في قبره رحمه الله.
- ابن القيم في كتابه الجميل (الروح) يجيز إهداء كل العبادات التي ذكرتها سابقاً للميت.
- نسأل الله تعالى أن يوصل ثواب هذه الإهداءات للملك فهد في قبره إنه سبحانه على ذلك قدير.

التواضع الذي رأيناه وبساطة إجراءات الصلاة والدفن وعدم البذخ في هذا الحدث أمر يحمد عليه أسرة آل سعود حيث إنهم لا يقومون بما يقوم به بعض الناس في بلدان أخرى من مبالغة في إجراءات الوفاة.

لم يكن -رحمه الله- جبارا ولا محبا لسفك الدماء والحروب، وإنما كان مسالما يحاول دائما أن يقرب وجهات النظر، وبسبب حكمته جنب السعودية الكثير من الويلات والمهالك التي كانت تحيط بها بسبب غليان منطقة الشرق الأوسط في الثمانينيات والتسعينيات... رحمه الله رحمة واسعة.

قاعدة نبوية شريفة: اذكروا محاسن موتاكم.

Ahmad_y_shabab@yahoo.com



حب الدنيا

القواعد الرئيسية للبوذية تقول:

- ١- الحياة معاناة.
- ٢- هذه المعاناة سببها تعلق القلب بالدنيا وشهواتها.
- ٣- لإنهاء المعاناة يجب القضاء على تعلق القلب بالدنيا.
- ٤- القضاء على تعلق القلب بالدنيا يأتي بعدة أمور ١- الفهم الصحيح لحقيقة الدنيا وفنائها ٢- حسن التحكم في الأفكار ٣- حسن التحكم في اللسان ٤- حسن التحكم في التصرفات ٥- التأمل والخلوة.

وقد حدد علماء المسلمين ثلاثة مساوئ رئيسة من تعلق قلب الإنسان بالدنيا:

- ١- شغل لا يفرغ منه أبدا.
- ٢- هم لا ينصرف عنه أبدا.
- ٣- عدم رضا لا يزاوله أبدا.

فالرسول -صلى الله عليه وسلم- يقول: «لا يملأ جوف ابن آدم

إلا التراب».

إذن هل المطلوب أن نترك الدنيا ونعتزلها؟ لا، أبداً، بالعكس فالمطلوب أن ننجح في هذه الدنيا وأن نبعد فيها في كل المجالات الممكنة، ولكن أن يكون كل ذلك بنية الآخرة، فنأكل بنية حمد الله على النعم، وننام بنية راحة الجسد لتتقوى على عبادة الله في اليوم التالي.. ونعمل بنية عمارة الأرض التي استخلفنا الله فيها وبنية القدرة على مساعدة المحتاجين والتصدق.. وننكح بنية إعفاف النفس في الحلال.. ونقابل الأصدقاء ونسمر معهم بنية الأخوة في الله.. السر في النية.. والنية محلها القلب.. فقد يذهب شابان إلى المدرسة ويبدلان الجهد نفسه ويقضيان عدد الساعات نفسها في الدراسة ولكن أحدهما يقوم بذلك من أجل الدنيا والآخر من أجل الآخرة.. فشتان بين الاثنين وإن كان عملهما الظاهر واحداً.. مرة أخرى السر كله في القلب.

لذلك قال العلماء: «إن الزهد ليس أن تعتزل الدنيا، ولكن الزهد الحقيقي هو أن تملك الدنيا ولكن دون تعلق القلب بها، ومن أدعية الصالحين "اللهم اجعل الدنيا في يدي ولا تجعلها في قلبي".

تدريب عملي: حاول أن تربط كل عمل تقوم به الأسبوع القادم بالآخرة وباللله - سبحانه-، مهما كان هذا العمل اربطه بمنفعة أخروية، فمثلاً: اربط ذهابك للاختبارات بالتفكير في اختبار الآخرة أمام الله، اربط دراستك للاختبار بقول الرسول: «إن الله يحب إذا

عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»، اربط شراءك سيارة جديدة بالآية ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، أختي المسلمة، اربطي شراء فستان جديد لك بقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «إن الله جميل يحب الجمال»، وهكذا.

ولنكن (كما يقول الأستاذ عمرو خالد)، تجار نوايا!

Ahmad_y_shabab@yahoo.com



ساعة بقرب الحبيب

ترى...ماذا ستقول أو تقولين لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- لو أتيتك الفرصة لك بقضاء ساعة معه؟!

سأقول ...

آسف يا رسول الله... آسف لأنني لم أمثل دينك ولم أطبق تعاليمك كما يجب... آسف لأنني لم أقدر مدى الجهد والتعب والعناء الذي عانيته من أجلنا لتوصل لنا هذا الدين على طبق من ذهب... آسف... فوالله ما قدرناك حق قدرك... ولا أحبيناك حق حبك...

سأقول ...

أنقذني يا رسول الله... جاءك المحب للزنا فمسحت بيدك الشريفة على صدره فأنقذته من الهلاك في المعاصي... فمن يمسح صدري ليظهره من درن الذنوب؟!

سأقول ...

الحمد لله الذي أنعم علي برويتك وبالجوس بين يديك... الحمد لله الذي أعطاني هذه الساعة وما أحلاها من ساعة... الحمد لله الذي جعلك نبينا وقودتنا وحبينا ورسولنا...

فما أروعك من رسول وما أحلاك من نبي وما أعظمك من

إنسان!!!

سأقول ...

ادع لي يا رسول الله أن يكون حب الله وحبك أحب إلي من

نفسي ومن شهواتي ومن الدنيا وما فيها ...

رمضان كريم

www.thakafa.net

www.thakafa.net



سر دوام النعمة

الفرح بالنعمة له ثلاث درجات لدى العبد:

- ١- الفرح على أنه سينتفع بالنعمة لنفسه ولشهواته.
- ٢- الفرح على أن النعمة دليل على عناية الله بشأنه أن أنعم عليه فرزقه هذه النعمة.
- ٣- الفرح من حيث إن النعمة تكون مركباً له أو وسيلة للتقرب إلى الله وعبادته.

الدرجة الأولى ليست من الشكر في شيء فإنه فرح بالنعمة لا بالمنعم... والثانية داخلية في الشكر ولكنه شكر ضعيف.. أما الثالثة فهي كمال الشكر.. حيث يفرح العبد لا من حيث إنها نعمة بل من حيث إنها وسيلة إلى التقرب إليه -سبحانه-، وعلامة هذا أنه لا يفرح بكل نعمة تلهيه عن الله بل يحزن ويفتم بها.

الكلام السابق من إبداعات الإمام أبي حامد الغزالي من كتاب (الأربعين في أصول الدين) بتصرف.

أنت في صحة وعافية والحمد لله، فقرة الشكر أن تفرح بنعمة الصحة؛ لأنها تسمح لك أن تصلي واقفاً، وتسمح لك بأن تساعد المحتاج، وتسمح لك بأن تعمل وتعمر أرض الله وهكذا، وهذا هو الفرح الذي ستؤجر عليه بإذن الله.

أنتِ رزقتِ جمالَ الوجه، فقمة الشكر أن تفرحي؛ لأن الله صبغ قدرة خلق الجمال في وجهك فكنت آية للخالق على إبداعه وعظيم صنعه سبحانه، وقمة الشكر أن تتطلي لأن تستخدمي هذا الجمال في أن تغني شابا مسلما عن الحرام، فتكوني زوجة جميلة ودودة حنونة، ومن هنا فأنتِ تساعدين على دفع الفساد بتحسين رجل!... أما قمة جحود النعمة يأتي عندما تستخدمين هذا الجمال لإغواء الشباب وإبعادهم عن دين الله.

الشكر ليس مجرد قول (الحمد لله) وإن كان هذا أمراً جيداً ولكنه ليس القمة، فقمة الشكر العمل.

من أسرار الشكر أنه مفتاح للزيادة وهذه قاعدة أزلية إلى يوم الدين مسطرة في قوله سبحانه ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾.

صلاة الضحى شكر عملي لنعمة الصحة، وهي مفتاح لدوام الصحة بإذن الله.

بر الوالدين شكر عملي لنعمة الخلق والوجود، وهي مفتاح لطول العمر بإذن الله.

الصدقات شكر عملي لنعمة المال، وهي مفتاح لدوام الغنى بإذن الله.

Ahmad_y_shabab@yahoo.com



في وسط هذا الزحام

اللهم نفسي نفسي.. لم أرق إلى مستوى حبيبك القائل
 (أمتي.. أمتي) يا حبيبي يا رسول الله.. حتى في وسط أشد
 المواقف يوم القيامة تقول (أمتي.. أمتي).. فذاك نفسي وروحي
 وكياني يا حبيبي يا رسول الله.. لم تعش لنفسك قط.. اعذرني إن
 خذلتك وخذلت أمتك.. وكلي أمل في قلبك الرحيم أن تستقبلني
 يوم القيامة على ضعفي وذنوبي فتقبلني على ما كان مني من
 خذلان وضعف.. فأنت أرحم من خُلق وأرحم من مشى على
 الأرض.. اقبلني وضمني إليك في وسط هذا الزحام.

مالك يا نفس واهمة بما تسمعيه من إطراء! لا تجعلني مديح
 الناس يغرك.. لا تجعلني نظر الناس إليك يلهيك عن حقيقتك..
 انظري إلى نفسك.. نفس صغيرة ضعيفة حقيرة.. ما هي إلا نفس
 من بلايين الأنفس وإنني لأجدها في قعر تلك البلايين من ضعفها
 وهوانها.. ما أقبح الشهرة الخادعة! وما أخطر المديح الذي يعمي
 عن رؤية حقائق الأمور!.. لا تغتر بنفسك في وسط هذا الزحام.

يا الله.. ما أراني إلا عبداً مقصراً في حقك، بعيداً كل البعد
 عن قربك بعيداً كل البعد عن حبك.. ما أراني إلا هالكاً قد غرتني
 الدنيا وأغرقتني الذنوب والشهوات.. أدعي حبك ولم يذق قلبي

حبك قط! فكيف يذنب من ذاق حبك ولو للحظة؟.. لا والله ما
عرفتك ولا عبدتك حق عبادتك.. سيطرت الدنيا على قلبي
الضعيف.. اللهم أخرجني من وسط هذا الزحام!.

أشعر بيأس شديد.. بضعف كبير.. بوهن عظيم.. بإحباط
رهيب.. أشعر وكأن كل يوم يزيدني منك بعداً يا الله!! والله إن هذا
لهو الخذلان العظيم في وسط ما أنعمت عليّ من نعم.. أكرمتني
بأن خلقتني مسلماً من غير حول مني ولا قوة.. وقربتني من خير
دعاة الأمة.. فواحسرتاه على ما أضعته من فرص وعلى ما أضعته
من عمر.. أشعر بضجيج وضياع في وسط هذا الزحام.

يارب.. المصلون كثير.. والصائمون كثير.. والمتصدقون كثير..
كلهم قد زحموا أبواب الخير.. ولا أجد لي بينهم مكاناً.. سبقني
ملايين الناس إليك وما أنا إلا واحد من ملايين تبغي رضاك.. وما
أنا إلا واحد من ملايين تتوجه إليك بالدعاء كل يوم.. فأين أنا من
بين هؤلاء؟.. أين أنا وسط هذه الحشود؟ أين أنا في وسط هذا
الزحام؟.

أعلم أنه ليس لي خلاص إلا بأمرك كن فيكون، ولكن كيف لي
أن أحصل على أمرك؟.. كيف لي أن أحصل على شرف حبك
وقربك؟.. كيف لي أن أدخل في عبادك المقربين وسط هذا
الزحام؟

رياء.. شهوات.. تعلق بالدنيا.. كبر.. غرور.. قلة حب.. من
ينجيني من كل هذا الزخم من الذنوب؟ والله مالي طاقة على كل
هذا، والله إن قلبي ليعتصر ألماً على حالة الوهن التي قد أصابته،
كل هذه الذنوب، من يخرجني من وسط هذا الزحام؟

www.thakafa.net



قلبي

قلبي.. اسمع مني هذا الكلام بصدر رحب، فوالله لا أقوله إلا لمحبتتي لك، ولا أقوله إلا وأنا أعلم أنك أنت سر سعادتي وسر تعاستي، أنت سر صلاحي وسر فسادي، أنت سر قربي من الله وسر بعدي عنه، فاسمع مني عسى أن ينفعني وينفعك هذا الكلام.

والله لقد أتعبتني بكثرة تقلبك، يوم أراك تسرح مع الملائكة في روحانية وصفاء في أعلى عليين، ويوم أراك تسرح مع الشياطين في فجور وشقاء في أسفل سافلين.

قلبي، أعلم أنني أذنبت كثيرا وأن كل ذنب نكت نكتة سوداء فيك كانت سبباً في غفلتك، ولكن ألا من طريق لمحو هذا السواد؟ تقول لي: تب إلى الله، أقول لك: تبت ثم تبت ثم تبت، ولكن ما زال للذنب أثر فيك لا يريد أن يزول، ما زال للماضي حيز بداخلك لا يريد أن يرحل، فما هو الحل؟ كيف لي أن أطرد منك آثار كل ذنب أليم وكل ماضٍ مظلم؟.

قلبي، مالك تنظر إلى الدنيا في كل عمل أقوم به؟ لا أكاد أقوم بعمل إلا ولمتاع الدنيا حظ فيه حتى بت أشك أنني ما عملت عملاً خالصاً لوجه الله قط منذ أن خلقت!! أنقذني، ألا تعلم أن الرياء وحب الدنيا من الأسباب التي تجعل كل حسناتي هباءً منثوراً؟.

قلبي.. أهلكتي بكثرة نظرك إلى المخلوقات وغفلتك عن الخالق، ألا تهديني عملاً واحداً فقط تكون فيه متجهاً لله وحده، عملاً واحداً فقط لا يهكم فيه مخلوق، لا يهكم ثناء أحد، ولكن تنظر فيه إلى الله وحده؟ والله إن لم تجبني لهذا الطلب لأهلكن أنا وأنت في يوم لا ينظر الله فيه إلى أشكالنا ولا إلى أعمالنا، ولكن ينظر إلى القلوب التي وراء تلك الأعمال، سينظر إليك يا قلبي فيرى أن وراء كل عمل عملته مصلحة دنيوية، فوالله إن ذلك هو الشقاء الأبدي ينتظرنا إن لم نعقد صلحاً نصلح فيه هذا الوضع المعوج.

قلبي، أحلم أن أطرده الدنيا منك، ولكن كيف وقد ملأت الدنيا كل جوانبك وأركانك؟ كيف والدنيا ومتاعها أصبحت غداًك وشرابك، كيف لي أن أطرده الدنيا منك؟ دنيتي فقد ضللت الطريق وما عدت أعرف طعماً لشيء، دنيتي فقد افتقدت إلى لحظات تكون فيها يا قلبي خالياً إلا من الله!! دنيتي فقد أرهقتني الدنيا وأرهقتني الاهتمام بها، دنيتي فقد اشتقت إلى زيارة الله لك.

قلبي.. أعدك إن أنت أخلصت لله لأذيقنك نعيماً لم تتعم به قط.

قلبي.. أعدك إن أنت أحببت الله، لأرينك متعاً لم تحلم بها قط.

قلبي.. أعدك إن أنت أخرجت الدنيا منك، لآتين بالدنيا راغمة
تحت قدميك.

قلبي.. أعدك وأعدك وأعدك.. فإن لم تثق بكلامي فتق بكلام
الله الذي خلقني وخلقك.. ووعدك الحق سبحانه.

قلبي أهديك هذا الدعاء عسى الله أن يصلح ما بيننا من
جفاء.

اللهم اهد قلبي إلى حبك وحب رسولك، اللهم اجعل الدنيا في
يدي ولا تجعلها في قلبي، اللهم إني استودعتك قلبي، اللهم أصلح
قلبي، اللهم طهر قلبي، اللهم قوم قلبي، اللهم نق قلبي من الذنوب
والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس.

(إن في الجسد لمضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا
فسدت فسد الجسد كله..ألا وهي القلب).

www.thakafa.net



من كل بستان زهرة

- (أصل الغضب أنك تتكر أن يجري الشيء على مراد الله لا على مرادك!).. وبالتالي فعلاج الغضب أنه عندما ترى شيئاً لا يعجبك من شخص ما أو في موقف ما فتذكر فوراً أن هذا حصل لحكمة من الله ولسبب قد يخفى عليك، وعليه فإن علاج الغضب يأتي بتمام التوكل على الله، وتمام الإيمان بأن كل ما يأتي من الله هو خير حتماً فهو أحكم الحاكمين.

- (لا يستكمل العبد حقيقة الإيمان حتى يدع المرء (الجدال) وهو محق.. فالواجب أن يصدق ما سمعه من الحق ويسكت عما سمعه من الخطأ إلا إذا كان في ذكره فائدة دينية)، ما أحوجنا لهذه القاعدة، والشاهد في هذه المقولة جملة (وهو محق)، أي أنه ينبغي عليك ألا تكمل الجدال حتى وإن كنت على صواب، وهذا هو قمة الإيمان.

- (الأفكار والخواطر التي تمر على ذهنك هي السبب في كل مشاعرك وكل أحاسيسك).. فلن ينتابك أي شعور إلا بعد مرور بعض الخواطر على ذهنك تؤدي إلى هذا الشعور.. وعليه: تحكم بأفكارك وستتحكم تلقائياً بمشاعرك.

- قال تعالى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ

حَتَّى يَغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴿١٠٠﴾ .. هذه سنة كونية إلى يوم الدين، أن النعمة
لن تزول إلا إذا تغيرنا نحن وكفرنا بالنعمة وأسأنا استخدامها،
وهذه كلمة أذكر بها شعوب دول الخليج خاصة، فنحن دول أنعم الله
علينا بالبتروول من حيث لا نحتسب ومن غير حول منا ولا قوة،
ونحن نعيش في الأصل في صحراء قاحلة ليس فيها شيء، وما
أسهل أن يزول كل ما نراه من نعم بين يوم وليلة، فهذه الآية مطمئنة
ومخوفة في الوقت نفسه، فالأمر بأيدينا نحن، إما أن نشكر النعم
فتزيد، أو نسيء استخدامها فتزول والعياذ بالله، والله سبحانه قادر
على كل شيء.



من هو الأعمى؟

ولد وقضى ٣٠ عاما من حياته أعمى، ومع تطور الطب أتاحت له فرصة أن يقوم بعملية تجعله يبصر، ذهب إلى المستشفى وأجرى العملية، وحاءه الطبيب ليزيل الأربطة من على عينيه، فتح عينيه ليرى النور لأول مرة في حياته!! هي حالة لم تتكرر سوى مرات قليلة جدا في العالم كله (أن يبصر رجل بعد أن يولد أعمى).

ردة الفعل كانت مفاجئة له، فلم يستطع أن يميز أي شيء يراه؛ لأنه قضى طوال حياته منذ أن ولد وهو يتعرف على الأشياء عن طريق اللمس، فهو لا يعرف ما هي التفاحة إلا باللمس ولا يعرف معنى الألوان ولا حتى شكل الإنسان، لدرجة أنه لا يعرف معنى اقتراب الشيء منه وبعده عنه.. فهذه كلها أمور لا يفهمها ولا يترجمها إلا من استخدم عينيه من قبل... عقله ارتبط طوال حياته باللمس... ولم توجد أي صلة بين عينيه وعقله، قضى الأسابيع الأولى بعد العملية وهو كالأعمى، فهو يبصر ولكنه لا يفهم ما يبصره، ثم بدأ يتعرف على الأشياء تدريجياً، يرى التفاحة فلا يعرفها ثم يلمسها فيتعرف عليها فيربط بين ما رآه بعينه وما تعرف عليه بلمسه فيفهم عقله، مضى على هذا الحال أشهراً، ولأنه لم يعتد على النظر من قبل فقد بدأ يلاحظ أموراً لا يلاحظها الإنسان العادي، فبدأ يرى تعابير الوجه البسيطة ويتعرف عليها، فأصبح

يلاحظ تعابير النفاق والكذب والارتباك وهي أمور لا يلاحظها الإنسان العادي (إلا من أعطي الفراسة)، ومن هنا فهمت معنى الفراسة، فالفراسة هي القدرة على ملاحظة دقائق تعابير الوجه فترى أموراً لا يراها غيرك، وقد كان بعض السلف يرى أثر الذنب على وجه الشخص إذا دخل عليه!.

نعود إلى صاحبنا الذي أصبح يستمتع بأمور لا يلقي لها الإنسان العادي بالاً، يستمتع بشروق الشمس وغروبها، يستمتع بمنظر الطفل البريء وهو يبكي، يستمتع بمنظر الطيور وهي تحلق في السماء..

بعد عدة أشهر حدث له أمر لأول مرة.. وهو أنه جاءتته حالة ظلام مفاجئ لثوان معدودة.. ثم عاد بصره مرة أخرى.. تكررت الحالة عدة مرات وبدأت تزداد فذهب إلى الطبيب الذي أجرى له بعض الفحوصات وقال له: يؤسفني إبلاغك أن المشكلة في عينيك عادت مرة أخرى وأنت ستفقد بصرك خلال أيام!! ياأله!! شعور رهيب شعر به ذلك الرجل بعد أن قضى أشهراً وهو يرى بعينيه.. وبالفعل بدأت الحالة تزداد سوءاً وما هي إلا أيام وفقد بصره مرة أخرى!!.

وقد عبر الرجل عما استفاده من تلك التجربة بقوله (بما معناه): ليس الأعمى من لا يرى، وإنما الأعمى هو الذي لا يشعر بما يراه ولا يتدبر فيه، فكم من بصير يرى بعينيه ولكن قلبه لا يرى شيئاً، وكم من أعمى البصر ولكن قلبه يرى!.

وتلخيص ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى
الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾.

نعمة البصر من أعظم النعم، فلنحمد الله عليها في سجودنا
اليومي.

القصة من فيلم (At first sight) وهو فيلم جميل مبني على
قصة حقيقية حدثت في أمريكا.

ahmad_y_shabab@yahoo.com

